

66- تفسير سورة البقرة - الآيات (19-98)- فضيلة الشيخ أ د

سامي بن محمد الصقير- 03 صفر 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا به. فلعنة الله على الكافر - 00:00:00

مین بئس ما اشتروا به انفسهم ان يکفروا بما انزل الله بغیا ان ینزل الله من فضله على من یشاء من عباده. فبأؤوا بغضب على غضب وللکافرین - 00:00:19

ان عذاب مهین. واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويکفرون بما وری ويکفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لاما معهم. قل فلما قل فلما تقتلون انبیاء الله من قبل - 00:00:38

ان کنتم مؤمنین بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلی الله وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدی بهداه اه في قوله عز وجل ولقد اتینا موسی الكتاب من بعده بالرسـل - 00:00:59

من الفوائد اولا اثبات رسالتی موسی علیه الصلاة والسلام بقوله ولقد اتینا موسی الكتاب ومنها ايضا تعظیم هذا الكتاب وهو التوراة في قوله الكتاب اي الكتاب العظیم ولهذا كان التوراة - 00:01:18

اعظم کتب الله عز وجل بعد القرآن الکریم ومنها ايضا ان من جاء بعد موسی علیه الصلاة والسلام من الرسل فانهم تبع له قولی وقفینا من بعده بالرسـل وهم تبع له تبع له يحکمون - 00:01:46

في شریعتها ومنها ايضا اثبات رسالت عیسی علیه الصلاة والسلام وانه اخر رسـل بنی اسرائیل بقوله واتینا عیسی ابن مریم البینات وهذه البینات نوعان بینات شرعیة وهي ما اتاـه الله تعالی من الانجیل - 00:02:11

وبینات کونیة کاحیاء الموتی وابراء الاکمة والابرض ونحو ذلك ومن فوائدہ ايضا بیان تمام قدرة الله عز وجل في خلق عیسی علیه الصلاة والسلام من انشی بلا ذکر بقوله عیسی ابن مریم - 00:02:37

نسب الى امه او نسبـه الى امه للتنبیـه على قدرة الله تعالی في خلقـه من انشی بلا ذکر ومنها ايضا ان من لا اب له ان من ليس له اب - 00:03:05

فـانه ينـسب الى اـمه من ليس له اـب فـانـه يـنـسب شـرعا الى اـمه لـان الله عـز وـجل نـسب عـیـسـی الى اـمه فـاـذا قـدـرـ انـ شـخـصـا ولـدـ وـلـیـسـ لهـ اـبـ شـرـعـیـ وـانـ کـانـ لهـ اـبـ قـدـرـیـ - 00:03:21

فـانـه يـنـسب الى اـمه وـترـثـه اـمه مـیرـاثـ اـبـ وـامـ بـمـعـنـیـ انـها تـحـوـزـ جـمـیـعـ المـالـ وـلـهـذا قـالـ النـبـیـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ تـحـوـزـ المـرـأـةـ ثـلـاثـةـ مـوـارـیـثـ عـتـیـقـهـاـ وـلـقـیـطـهـاـ وـوـلـدـهـاـ الـذـیـ لـعـنـتـ عـلـیـهـ - 00:03:43

وـمـنـهاـ اـیـضاـ اـنـ اللهـ عـزـ وـجلـ يـؤـیدـ رسـلـهـ الـاـیـاتـ وـالـبـیـنـاتـ بـقـوـلـهـ وـایـدـنـاـ بـرـوحـ الـقـدـسـ وـمـنـهاـ اـیـضاـ بـیـانـ شـدـةـ عـتـوـ بـنـیـ اـسـرـائـیـلـ وـعـصـیـانـهـمـ لـمـ جـاءـتـ بـهـ الرـسـلـ بـمـاـ لـاـ تـهـوـیـ اـنـفـسـهـمـ - 00:04:08

حيـثـ بـادـرـواـ الـىـ الـاـسـتـكـبـارـ عـنـ الـحـقـ وـالـتـكـذـبـ وـالـقـتـلـ وـلـهـذا قـالـ اـفـکـلـ ماـ جـاءـکـمـ رـسـوـلـ بـمـاـ لـاـ تـهـوـیـ اـنـفـسـکـمـ اـسـتـکـبـرـتـمـ فـفـرـیـقاـ کـذـبـتـمـ وـفـرـیـقاـ تـقـتـلـوـنـ وـمـنـهاـ اـیـضاـ التـحـذـیـرـ منـ الـهـوـیـ وـالـاـسـتـکـبـارـ لـانـ ذـلـکـ سـبـبـ الـحـقـدـ - 00:04:37

الـهـوـاـ وـمـیـلـ الـاـنـسـانـ عـنـ مـرـادـ اللهـ وـمـرـادـ رـسـوـلـهـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ سـبـبـ الـحـقـدـ فـیـ الـقـلـبـ لـانـ ذـلـکـ الـحـقـدـ لـانـ لـانـ الـحـقـدـ

يولد الهوى. فالحسد والحق يورث الانسان هو في نفسه يمنعه من اتباع الحق - 00:05:06

ومن فوائد هذه القلوب نعم ومن فوائد ايتها تكذيب الله عز وجل لبني اسرائيل في قولهما قالوا قلوبنا غلف تبين سبحانه وتعالى بطلان هذه الدعوة بقوله بل لعنهم الله بکفرهم - 00:05:35

اي ان قلوبهم ليست غلفا كما يقولون بل هي مهينة لقبول الحق لكن الذي منعهم من اتباع الحق والوصول الى الحق هو الكفر والضلالة ومنها ايضا ان القلوب بفطرتها ليست غلفا كما تقدم بل هي مهينة لقبول الحق - 00:06:00

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ومنها ايضا ان الكفر والمعاصي تعمي الانسان عن الحق واتباعه ولهذا قال الله عز وجل كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:06:27

وقال تعالى ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ونذرهم في طفلياتهم يعمهمون وقال عز وجل فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم تبين سبحانه وتعالى ان زيفهم وضلالهم بسبب منهم - 00:06:57

والله تبارك وتعالى متى علم من العبد حسن النية وسلامة الطوية وارادة الخير. فانه يوفق لذلك قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى سيسره لليسرى ومتى علم منه خبث النية والارادة - 00:07:19

والقسط فانه لا ييسر ذلك ولهذا قال فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسره للعسرى الواجب الحذر من الذنوب والمعاصي لانها سبب يحول بين الانسان وبين الوصول الى الحق - 00:07:43

لانها تعمي القلب وتصده عن الله عز وجل وعن ذكره وعن آية اصابة الصواب. ولهذا استنبط بعض العلماء من اه قول الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله. ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله - 00:08:11

استنبط منها انه ينبغي للقاضي والمفتى اذا عرضت عليه المسألة وشكلت عليه ان يكثر من الاستغفار بقوله لتحكم ثم قال واستغفر الله ويدل عليه قول الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - 00:08:39

ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومنها ايضا ان اليهود في الایمان في اليهود قليل او معدوم ولهذا قلنا في قوله فقليل ما يؤمنون المراد بالقليل هنا العجم ومنها ايضا - 00:09:03

اه تعظيم القرآن العظيم واثبات انه من عند الله عز وجل بقوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم. وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. ووجه ذلك ان - 00:09:23

هناك كرب فقالوا ولما جاءهم كتاب والتنكيل يدل على التعظيم ثم ايضا بين انه من عند الله فهو كلام الله عز وجل ومنها ايضا تصديق القرآن للتوراة والانجيل والكتب السابقة - 00:09:42

لقوله مصدقا لما معهم فهو مصدق لما اخبرت به لان لان الكتب السابقة اخبرت بالقرآن وهو ايضا مصدق لما جاءت به لان ما اخبرت به هذه الكتب كان في هذا الكتاب العظيم - 00:10:09

ومنها ايضا ان اليهود عندهم علم من كتابهم ان اليهود عندهم علم من كتابهم بان الرسول صلى الله عليه وسلم سيبعث وستكون له الغلبة ولهذا قال وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. فكانوا اذا حصل بينهم وبين مشرق العرب - 00:10:33

قتال وجداول ونزاع فانهم يستفتحون عليهم بهذا النبي اي يستنتصرون ويقولون سيبعث النبي وسوف تبعه وتكون العاقبة النصر لنا لكن لما بعث الله عز وجل النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن منهم كفروا به - 00:11:02

ولهذا قال وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ومنها ايضا ان اليهود بل بل ان اهل الكتاب عندهم عند وليسوا كفيرهم ويؤيد ذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن - 00:11:28

قال له انك ستأتي قوما اهل كتاب وانما خص اهل الكتاب دون غيرهم مع ان في اليمن غيرهم لامر مبين الاول انهم هم الغالب وثانيا ان عندهم علم بخلاف غيرهم. فعندتهم علم وعندتهم جدل - 00:11:53

لما جل ان يكون مستعدا ومتهيئا اه مناقشتهم ومناظرتهم وما يريدونه من الشبهات والشكوك اخبره بذلك ومنها ايضا تكذيب اليهود بالرسول صلى الله عليه وسلم و وجودهم لما جاء به من الحق - 00:12:19

في قوله فلما جاءهم ما عرّفوا كفروا به مع انهم في اول الامر كانوا يستفتحون على الذين كفروا ومنها ايضا استحقاق اهل الكتاب للعنة الله عز وجل ووجوبها عليهم لقوله فلعنة الله - 00:12:40

على الكافرين اي لعنة الله كائنة ومستحقة على الكافرين ومنها ايضا جواز لعن الكفار على سبيل العموم فيجوز لعن الكفار ولعن الظالمين والفاسقين على سبيل العموم واللعن اما ان يكون بوصف - 00:13:04

واما ان يكون لشخص وعين اما اذا كان اللعن بالوصف فهذا جائز فيجوز ان تقول لعنة الله على الكافرين. لعنة الله على الظالمين. لعنة الله على الفاسقين. لعنة الله على من غير - 00:13:33

الارض ونحو ذلك. على سبيل العموم اما اذا كان على سبيل التعيين والتخصيص فان هذا لا يجوز ولهذا لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت ويقول اللهم العن فلانا وفلانا - 00:13:54

انزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ولكن هل يجوز ان يلعن الكافر الميت الكافر الحي المعين لا يجوز لعنه لانك لا تدري ما يختتم الله عز وجل له. فقد يؤمن وقد آآ - 00:14:11

تكون عاقبته خيرا ولكن من مات من الكفار هل يجوز ان يقول اللهم العن فلانا الميت او نحو ذلك؟ نقول القول الراجح ان ان ذلك لا ينبغي ان ذلك لا ينبغي لانه ما دام انه قد مات على الكفر فهو مستحق للعنة الله عز وجل - 00:14:40

فلعنه تحصيل حاصل اللعن في هذه الحال تحصيل حاصل ولا فائدة منه. اذا اللعن ان كان حي فان انه لا يجوز مطلقا اعني للمعین لا يجوز مطلقا لمسلم او كافر - 00:15:02

واما اذا كان اللعن على آآ سبيل الوصف وعدم التعيين فانه جائز كما في هذه الاية ومنها ايضا اثبات علو الله عز وجل على خلقه في قوله بما انزل الله - 00:15:22

والانزال انما يكون من العلو من اعلى الى اسفل فهو سبحانه فهذا الاية فيها اثبات علوه سبحانه على خلقه. وهو سبحانه وتعالى عال على خلقه بذاته ومنها ايضا ان القرآن منزل من عند الله - 00:15:45

بقوله ولما جاءهم كتاب من عند الله فهو منزل من عند الله. وهو كلام الله منزل غير مخلوق لقوله بما انزل الله وقول ان ينزل الله وهذا يدل على انه منزل - 00:16:10

من عند الله ومنها ايضا ذم البغي والحسد وان البغي والحسد يحملان المرء على التكذيب بل على الكفر ووجه ذلك ان الذي حمل اليهود على تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى الكفر بما جاء به هو البغي والحسد - 00:16:30

بسبب كونه من العرب وليس منهم ولهذا قال الله تعالى بما انزل الله بغيانا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ومنها ايضا يتفرع على هذه الفائدة - 00:16:58

وجوب قبول الحق من جاء به وانه يجب على المرء ان يقبل الحق من جاء به كائنا من كان وانه يحرم رده فما دام انه حق فيجب قبوله ويفيد ذلك قول الله عز وجل واذا فعلوا - 00:17:15

فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها فذكروا امرین اولا وجدنا عليها اباءنا وثانيا والله امرنا فيها فانكر الله عليهم ان الله انه امرها امرهم بها واقرهم على قولهم وجدنا عليها اباءنا - 00:17:39

فهمتم قال الله عز وجل واذا فعلوا فاحشة قالوا ايش؟ اولا وجدنا عليها اباءنا ثانيا والله امرنا بها رد الله عليهم بقوله قل ان الله لا يأمر بالفحشاء فانكر عليهم قولهم ايش؟ والله امرنا بها ولم ينكر عليهم قولهم وجدنا عليها اباءنا - 00:18:09

فاخذ اهل العلم من هذا ان الحق يجب قبوله من اي شخص كان ومنها ايضا فضل فضل الله عز وجل على نبيه محمد صلی الله عليه وسلم وعلى امته في انزال هذا القرآن بقوله ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده. ولهذا كان - 00:18:35

هذا القرآن هو اعظم اية اوتها النبي صلی الله عليه وسلم الایات التي قيد الله تعالى بها رسوله محمد صلی الله عليه وسلم كثيرا. بل بعضهم اوصلها الى الالف ولكن اعظم اية - 00:19:04

هي هذا القرآن هذا القرآن والدليل على ان اعظم اية اوتها النبي صلی الله عليه وسلم هي هذا القرآن قول الله عز وجل او لم يكفهم

ان اذا انزلنا عليك الكتاب ايش ؟ يتلى عليهم - 00:19:25

يكفي اية وبرهان ودليل على صدق نبوته ورسالته انزال هذا القرآن. الذي تحداهم الله عز وجل ان بسورة او ان يأتوا بآية ان يأتوا بمثله او ان يأتوا بسورة من مثله او ان يأتوا بآية مثله - 00:19:46

ومن فوائده ايضا اثبات المشيئة لله عز وجل لقوله على من يشاء من عباده كما شاء الله عز وجل كان وما لم يشأ لم يكن ومنها ايضا اثبات العبودية الخاصة لله عز وجل - 00:20:08

وهي عبودية الرسل لقوله على من يشاء من عباده والعبودية ثلاثة انواع عبودية عامة وهي عبودية القدر وهذه العبودية يخضع لها كل الخلق من مسلم وكافر وبر وفاجر فجميع الخلق هم عبيد لله عز وجل قدرًا وكومنا - 00:20:36

لا يخرجون عن حكمه وسطوته واحاطته قال الله عز وجل ان كل من في السماوات والارض الا انت الرحمن عبدا وقال عز وجل المتر ان الله يسجد له اي يخضع يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجم - 00:21:10

والشجر والجبال والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب الثاني النوع الثاني من العبودية. العبودية الخاصة وهي عبودية الشرع لمن امن بالله عز وجل واتبع رسوله صلى الله عليه وسلم. قال الله ومنها قول الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - 00:21:35

والثالث عبودية اخص وهي عبودية الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام ومنها ايضا اثبات صفة الغضب لله عز وجل وهي صفة ثابتة لله حق على حقيقتها تثبت له سبحانه وتعالى بما يليق بجلاله وعظمته - 00:22:04

ومنها ايضا الوعيد الشديد والاكييد للكفار بالعذاب المهين لقوله لهم عذاب مهين وهذا العذاب في الدنيا والآخرة وهو مهين لهم اهانة حسية واهانة معنوية اما في الدنيا فهو مهين لهم اهانة حسية ومعنى - 00:22:31

الحسية ما يحصل لهم من القتل والجرح والمعنوية ما يحصل لهم من الحيرة ومن القلق وضيق الصدر الى غير ذلك وفي الآخرة ايضا هو عذاب مهين حسا ومهين معنی فاما العذاب المعنوي - 00:23:04

فهو ما يحصل لهم من التوبيخ والتقرير واما العذاب الحسي فما يحصل لهم من العقوبة بالنار والعياذ بالله ومنها ايضا وجوب الایمان بما انزل الله بقوله وادا قيل لهم امنوا بما انزل الله - 00:23:30

فيجب على كل مؤمن ان يؤمن بما انزل الله تعالى. قال الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنين ومنها ايضا بيان كذب اليهود في قولهم نؤمن بما انزل علينا - 00:23:52

فيدعون انهم يؤمنون بما انزل عليهم وهم كاذبون في ذلك لانهم حقيقة لو امنوا بما انزل عليهم للزم من ذلك ان يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم لان من امن برسول - 00:24:11

لزمه ان يؤمن بجميع الرسل ومن كذب رسولا فقد كذب جميع الرسل ولهذا قال الله عز وجل كذبت قوم نوح ايش ؟ المرسلين مع ان الذي ارسل اليهم هو نوح عليه الصلاة والسلام - 00:24:32

ومنها ايضا بيان عتو هؤلاء اليهود وعنادهم وتكذيبهم لقوله ويکفرون بما وراءه ومنها ايضا ان من رضي في المعصية او نعم ان ان الذي يرظى بالمعصية او يتولى فاعلها فهو مشارك له في المعصية - 00:24:50

فهمتم ان من رضي بالمعصية او تولى فاعل المعصية فانه مشارك لفاعليها ووجه ذلك ان الله عز وجل خاطب اليهود الذين في عصر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل مع انه من فعل اسلافهم - 00:25:23

ولهذا قال الله عز وجل ويکفرون بما وراءه وهو قل فلما تقتلون انباء الله من قبل ان كنتم مؤمنين. مع ان الذي قتل انباء الله من ؟ اسلافهم وليسوا هم لكن لما كانوا راضين بهذه المعصية - 00:25:47

ومتولين بمن فعلها جعلهم الله عز وجل مشاركين لهم في اثتمها وكان الواجب عليهم ان يتبرأوا من ذلك وان يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل ولقد جاءكم موسى بالبيانات - 00:26:05

نجعلها ان شاء الله بداية الدرس القادم الله اعلم - 00:26:29